

دراسة تحليلية لمؤسسات رياض الأطفال بدولة قطر في ضوء معايير الجودة الشاملة

د. مريم ماجد البوفلاسة *

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الجودة التعليمية الشاملة ومعاييرها، ومعرفة واقع مؤسسات رياض الأطفال بدولة قطر في ضوء متطلبات الجودة التعليمية الشاملة، وتحديد الفروق بين رياض الأطفال المستقلة ورياض الأطفال الأهلية في تحقيق معايير الجودة التعليمية الشاملة، ثم تحديد آليات لتطوير عناصر العملية التعليمية في رياض الأطفال ممثلة في الإدارة والمعلمة والبرامج والإمكانات المادية والشراكة المجتمعية. وقد تم عمل قائمة لدراسة واقع رياض الأطفال حسب لها الثبات والصدق وتم تطبيقها على ٤٣ روضة مستقلة وأهلية وتوصلت النتائج إلى وجود فروق في واقع الرياض بالنسبة لأبعاد الإدارة والإمكانات والمشاركة المجتمعية لصالح الرياض المستقلة، بينما لم يوجد فروق في أبعاد المعلمة والبرامج. واختتمت الدراسة بوضع تصور لآليات تطوير رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة الشاملة.

مقدمة:

أصبح إصلاح التعليم في عالمنا اليوم ضرورة ملحة، حظيت باهتمام كبير في معظم دول العالم. وأصبح العالم يطلق على هذا العصر "عصر الجودة الشاملة". وصار الاهتمام بتطوير وتحديث التعليم أمر

* أستاذ مشارك بقسم العلوم النفسية كلية التربية - جامعة قطر.

جوهرى له ارتباط بمختلف مكونات العملية التعليمية، والجودة تشغل مكانة جوهرية في التعليم لأنها تؤثر في ما يتعلمه الأطفال وفي مدى استيعابهم لما يتعلمونه والفائدة التي ترجع لهم من التعلم، لذلك السعي لتمكين الأطفال من إحراز نتائج تعليمية جيدة أو اكتساب معارف بصورة جيدة وقيم ومهارات تساعدهم على تكوين وتشكيل شخصياتهم والقيام بدور ايجابي في مجتمعاتهم مستقبلا.

والجودة هي أحد الاهتمامات الرئيسة التي تسعى لها المجتمعات كافة، وفي العالم العربي اهتمت العديد من الدول العربية بوضع معايير قومية لمراحل التعليم المختلفة، حيث تم وضع المعايير القومية لمرحلة رياض الأطفال وتعميمها على جميع رياض الأطفال بهدف رفع كفاءة وتحسين جودة العملية التعليمية والتربوية لمرحلة ما قبل المدرسة من خلال عقد دورات تدريبية لرفع كفاءة معلمي رياض الأطفال في كيفية التعامل مع الأطفال واكتشاف الموهوبين والمبدعين، والتعاقد مع المعلمات المتخصصات والمؤهلات، وتحسين المباني الحالية وإضافة العديد من المباني الجديدة.

وفي دولة قطر اهتمت الدولة اهتماماً كبيراً بشريحة رياض الأطفال بصور وإشكال عدة منها تشريع قانون بفرض التعليم إلزامياً في مرحلة ما قبل المدرسة ابتداء من عام (٢٠١٠)، وقد سعت هيئة التعليم بالمجلس الأعلى للتعليم إلى توفير الدعم لمعلمي المرحلة المبكرة لكي يقدموا تعليماً عالي الجودة في المراحل المبكرة يتسم بتوفير برامج مناسبة لأعمار الأطفال، غنية بالمصادر مرتكزة على الأبحاث والمعارف، كما وفرت أساساً قوياً.

لتعليم مستمر بافتتاح المدارس المستقلة في سبتمبر ٢٠٠٤ وسهلت عملية انتقال الأطفال إلى المدارس المستقلة بصورة فعالة، وساهمت في تطوير وبناء نظام تعليمي يجعل من الصفوف أماكن ممتعة للتعلم تشجع الأطفال على استغلال أقصى ما لديهم من مواهب وتوفر مستوى عال من الأداء يمكن قياسه، وأشركت أولياء الأمور وتجاوبت معهم مستندة على القيم والمعتقدات والطموحات الوطنية. كل ذلك إيماناً من المسؤولين بأن الجودة والإصلاح التربوي وجهين لعملة واحدة.

مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من واقع رياض الأطفال في دولة قطر حالياً ونظراً لوجود أنماط عديدة من هذه المؤسسات واختلاف توجهاتها وأهدافها، فالتباين في رياض الأطفال ومصاريف الالتحاق وارتفاع التكلفة- والتي أدت إلى حرمان أعداد لا بأس بها من الأطفال- وتعدد الجهات التي يرخص لها بإنشاء رياض الأطفال بمختلف توجهاتها وأيديولوجياتها المتباينة، وتعدد البرامج التي تقدمها هذه الرياض، والإشراف الشكلي من قبل وزارة التربية والتعليم، وموافقة الوزارة على تقديم برامج إضافية من قبل بعض الهيئات حسب رؤيتها الخاصة، كل ذلك أدى إلى ظهور العديد من المشكلات التي أثرت على مخرجات التعليم وبالتالي أثرت على جودة نظام التعليم، ومع تصدر مرحلة ما قبل المدرسة بؤرة اهتمام وصانعي السياسة التربوية في قطر وسعيهم نحو الإصلاح التعليمي أصبح هناك ضرورة ملحة لإجراء دراسات تحليلية لواقع رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة لمحاولة الوصول إلى أفضل سبل الإصلاح والتطوير. ولأن دراسة الواقع توفر معلومات هامة تساعد على تحديد المشكلة

وعناصر القوة والضعف فيها، مما يجعل أصحاب القرار على دراية تامة تمكنهم من اتخاذ الخطط والقرارات السليمة والملائمة. وتتبلور مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

هل يمكن تطوير رياض الأطفال في دولة قطر في ضوء معايير الجودة الشاملة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما هو واقع رياض الأطفال؟
٢. ما الفروق بين الروضات الأهلية والروضات المستقلة في تطبيق معايير الجودة الشاملة؟
٣. ما هي الآليات أو مقترحات تطوير رياض الأطفال؟

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى الارتقاء بمستوى أداء مؤسسات رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة الشاملة وذلك من خلال:
١. التعرف على مفهوم الجودة التعليمية الشاملة ومعاييرها.
 ٢. التعرف على واقع مؤسسات رياض الأطفال بدولة قطر، في ضوء متطلبات الجودة التعليمية الشاملة.
 ٣. معرفة الفروق بين رياض الأطفال الخاصة والمستقلة في تحقيق معايير الجودة التعليمية الشاملة.
 ٤. تحديد استراتيجيات وآليات لتطوير عناصر العملية التعليمية في رياض الأطفال "الإدارة، المعلمة، البرامج، الإمكانيات المادية، الشراكة المجتمعية".

أهمية الدراسة:

إن مدخل الجودة الشاملة من أنسب المداخل التي استحوذت على اهتمام دولي كبير في السنوات الأخيرة كمدخل غير تقليدي ومبتكر لتطوير التعليم وليس أدل على ذلك من انعقاد مؤتمرات عديدة، وسعي أغلب جامعات العالم والمؤسسات التربوية للحصول على الاعتراف بها في منظومة الجودة الشاملة. وتوجه العديد من المؤسسات الإنتاجية والخدمية في الوقت الحالي إلى تبني أنظمة الجودة ISO, 9000 والسعي لإثباتها من خلال القيام بتسجيل أنظمة الجودة المطبقة عالمياً، وأخذاً بتوصية الاتحاد القومي لتعليم الصغار " الجمعية القومية لتربية الصغار" في الولايات المتحدة NAEYC بضرورة تجويد التعليم في هذه المرحلة، لذا فإنه من الأهمية إن نسعى إلى أن يكون مدخل الجودة الشاملة مدخلاً نسعى من خلاله أن نقدم تربية على مستوى عالي من الجودة والتميز لأطفال قطر، وتكمن أهمية الدراسة في الآتي:

١. اهتمامها بمرحلة رياض الأطفال وهي المرحلة التي تسعى إلى تكوين وعي وثقافة الطفل وتشكيل شخصيته، وكون اهتمام هذه الدراسة ينصب في تقديم تصور شامل لتطوير مؤسسات رياض الأطفال على اختلاف أنواعها وتعدد واختلاف جهات الإشراف عليها بشكل مقترحات واليات يمكن الاسترشاد بها، وذلك يعد من مظاهر جودة التعليم في رياض الأطفال.
٢. حاجة مؤسسات رياض الأطفال للأخذ بأساليب التحديث والتطوير التربوي، وحدثة موضوع الجودة الشاملة وتطبيقاته في هذه المؤسسات، وحاجة النظام التعليمي للأخذ بنظام التحديث والجودة في مرحلة رياض الأطفال.

٣. تستمد الدراسة أهميتها من تناولها لأحدث مداخل التطور التربوي وهو الجودة الشاملة لتحقيق مستويات تعليمية أفضل والذي توجد به ندرة في رياض الأطفال في المجتمع القطري.
٤. وضع تصور مقترح لآليات تطوير رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة الشاملة.

مصطلحات الدراسة:

(١) الجودة الشاملة في التعليم Total Educational Quality:

هي فلسفة عامة تركز على الاستخدام الفعال للموارد البشرية والمادية للمنظمة من أجل تحقيق أهدافها في إطار من التوافق مع متطلبات المجتمع (مهدي، ١٩٩٧: ٣)

كما تعرف بأنها جملة الخصائص والمعايير التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية (المدخلات، العمليات، المخرجات) والتي تلبى احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية بالمؤسسة التعليمية. (محمود، ٢٠٠٧: ١٤٦٩)

(٢) المعايير Norm Standard:

هي جملة يستند إليها في الحكم على الجودة في ضوء ما تتضمنه هذه الجملة من وصف لما هو متوقع تحققه لدى المتعلم من مهارات أو معارف أو مهمات أو مواقف وقيم واتجاهات أو أنماط تفكير، أو قدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات.

(المعايير المهنية الوطنية للمعلمين وقادة المدارس في دولة قطر - هيئة التعليم، ب.ت.: ٦)

٣) مؤسسات رياض الأطفال:

هي مؤسسات تعليمية ترعى الطفل في المرحلة السنية من ٣-٦ سنوات. (الحريري، ٢٠٠٢: ٩٦)

٤) رياض الأطفال المستقلة **Independs Kindergarten**:

رياض أطفال تتبع المجلس الأعلى للتعليم تستقبل الأطفال من سن ٤-٦ سنوات.

٥) الجودة الشاملة في التعليم لمرحلة ما قبل المدرسة:

تعرف الجودة الشاملة في التعليم لمرحلة ما قبل المدرسة إجرائياً: تطوير أداء مؤسسات رياض الأطفال مشتملاً على الإدارة التعليمية، القيادات التربوية في رياض الأطفال، المباني، المعلمات، المناهج، البرامج المقدمة، المشاركة المجتمعية.

خطوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على التساؤلات الرئيسية فإن الدراسة الحالية تسير وفق الخطوات التالية:

١. الدراسة النظرية في المصادر والمراجع حول الجودة الشاملة في التعليم لمرحلة ما قبل المدارس (مرحلة رياض الأطفال).
٢. تعيين معايير الجودة الشاملة التي اعتمدت من قبل المجلس الأعلى للتعليم لمؤسسات رياض الأطفال في دولة قطر.
٣. عرض لواقع رياض الأطفال في قطر على المستوى الكمي (الأطفال والمعلمات والمؤسسات والإدارة والبرامج) من إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء.

٤. في ضوء ما سبق يتم تصميم قائمة للتعرف على واقع رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة الشاملة. وعرضه على الخبراء والمحكمين في صورته الأولى.
٥. التطبيق على عينة عشوائية والتأكد من صدق الاستبانة وثباته وتعديله.
٦. تطبيق الاستبانة في صورته النهائية من قبل الموجهات والمنسقات في رياض الأطفال.
٧. معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
٨. تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة.
٩. وضع تصور مقترح لآليات تطوير مؤسسات رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة الشاملة.

الإطار النظري:

إن قضية الجودة الشاملة ليست قضية مؤسسة بعينها في المجتمع، أنها قضية المجتمع بأكمله ولذلك تولد لدى المربين نوع من اليقين بضرورة توفير الدعم المجتمعي والمساندة من أصحاب القرار السياسي للوصول إلى النجاح في العملية التعليمية، ففي تقرير لليونسكو عام ١٩٩٠ عن الجودة في التعليم أشار الإعلان العالمي بشأن التعليم للجميع إلى أن ضعف العملية التعليمية عموماً تحتاج إلى تحسين، وأوصى بأن يصبح التعليم متاحاً للجميع على الصعيد العالمي وبأن يصبح أكثر ملائمة، ومع أن فكرة الجودة لم يتم تطويرها بصورة في ذلك الحين كاملة، إلا أنه تم الاعتراف بأن توسيع نطاق الالتحاق بالتعليم وحده لن يكون مؤشراً كافياً لتنمية الفرد والمجتمع، وبناء على ذلك تم التركيز على تحقيق زيادة في

التنمية المعرفية للأطفال عن طريق تحسين نوعية تعليمهم. وبعد ذلك بعقد من الزمن أعلن إطار دكاكر أن الانتفاع بتعليم جيد هو حق لكل طفل، وأكد أن الجودة هي " جوهر التعليم " وهي عامل حاسم في القيد في المدارس والبقاء في التعليم والتحصيل الدراسي، وقد أوضح تعريفه المطول للجودة، الخصائص المنشودة في المدارس (طلبة أصحاب متحمسون للدراسة) وفي الأنشطة (معلمون أكفاء يستخدمون أساليب تربوية فعالة)، وفي المضامين (مناهج دراسية ملائمة) وفي النظم (الإدارة الجيدة والتخصيص العادل للموارد).

(منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة، ٢٠٠٥)

وقد شاع في العقود الأخيرة استخدام مصطلح الجودة الشاملة حتى أصبح أحد المفاهيم الأكثر انتشاراً فيما يتعلق بتطوير أساليب العمل في مختلف المجالات، ويشير مصطلح الجودة الشاملة إلى مجموعة المعايير والإجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقاً للأغراض المطلوبة والموصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين.

(شاكر وآخر، ٢٠٠٨: ١٣)

ويهدف الأخذ بنظام إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم (ومنها رياض الأطفال) إلى تحديد توقعات المجتمع والمستفيدين من المؤسسات التعليمية، والعمل على تلبيتها والمتابعة المستمرة لأنشطة المؤسسة ومقارنتها مع المؤسسات العالمية، والتكيف مع المتغيرات الفنية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ونشر ثقافة الجودة لدى جميع العاملين في المؤسسة واستخدام أساليب علمية لتنمية الموارد التعليمية والمناهج وتقنيات التعليم.

إدارة الجودة الشاملة في التعليم:

تعددت تعريفات الجودة الشاملة في التعليم فتعرفها (فوزي ٢٠٠١، ١٥) بأنها منهج إداري للمؤسسة التعليمية يعتمد على مشاركة جميع العاملين، ويهدف إلى النجاح بعيد المدى الذي يحقق مزيداً من الفوائد للعاملين والطلاب والمجتمع. ويصفها (النجار، ١٩٩٩، ٧٣) بأنها فعالية تحقق أفضل خدمات تعليمية بأكفاً للأساليب وأقل التكاليف وأعلى جودة ممكنة.

كما أنها إستراتيجية للتغيير تبدأ من البيئة وتنتهي ببرامج تحسينات مستمرة بهدف إرضاء الطلاب والمجتمع.

(Motwani Jadeep , 1995 , 59)

وإدارة الجودة الشاملة T.Q.M عبارة عن ثقافة جديدة تتبناها المؤسسة التعليمية وهي تهتم بعناصر الجودة كجزء رئيس من إستراتيجية المؤسسة التعليمية والتركيز على الطلاب وأولياء الأمور والمستفيدين. ومشاركة جميع العاملين والمديرين والمعلمين وتوزيع المسؤوليات والصلاحيات عليهم. واعتبار كل فرد في المؤسسة التعليمية مسئولاً عن تحقيق أعلى معدلات الجودة. وتوفير قيادات واعية وديمقراطية وذات معرفة بالجودة الشاملة ومتطلباتها المؤسسية. وتطبيق فلسفة التحسينات المستمرة لبرامج إدارة الجودة و التركيز على جميع جوانب الجودة (المصادر - المدخلات - التشغيل - المخرجات - الاستخدامات - البيئة - القيادة). كذلك الاهتمام بالتدريب المستمر لتزويد الأفراد بالكفاءات المطلوبة للجودة الشاملة. والمشاركة في اتخاذ القرارات ثم التخطيط والتوجيه. مع الاهتمام بالتقييم الذاتي والمنافسة مع المؤسسات التعليمية الأخرى وتشجيع التعاون وسيادة روح الفريق.

كذلك قياس الجودة بصفة مستمرة وعمل المقارنات التجديدية، مع مراعاة رغبة العميل في تصميم المنتجات أو الخدمات بما يؤدي إلى السيطرة على عمليات الإنتاج للوصول إلى الجودة. وتطوير مشاركة الموردين المناسبين لنظام إدارة الجودة الشاملة. والتركيز على بناء فرق عمل مدربة على إدارة الجودة. (فوزي ٢٠٠١: ١٥-١٦)

ويتطلب تحقيق نظام إدارة الجودة الشاملة كما أكد العديد من الباحثين الرجوع إلى مبادئ ويمنج عند تصميم أي منهج في الجودة الشاملة، والذي يتضمن البنود التالية: خلق حاجة مستمرة للتعليم وتحسين الإنتاج والخدمة، تبني فلسفة جديدة للتطوير، تطبيق فلسفة التحسينات المستمرة، عدم بناء القرارات على أساس التكاليف فقط، منح الحاجة إلى التفقيش، الاهتمام بالتدريب المستمر وتوفير قيادة ديمقراطية واعية، والقضاء على الخوف لدى القيادات ثم إلقاء الحواجز في الاتصالات ومنع الشعارات التي تركز على الإنجازات والحقائق. منع استخدام الحدود القصوى للأداء، تشجيع التعبير عن الشعور بالاعتزاز بالثقة. تطبيق برنامج التحسينات المستمرة. والتعرف على جوانب العمل من خلال دورة ديمنج. (مجيد وآخر، ٢٠٠٨: ٢١٣).

ولتحسين جودة التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة سوف نعرض النموذج العلمي لإدارة الجودة والذي يعتمد على مراحل أساسية أربع هي:

١. التحليل: النظام التعليمي القائم والهيكل التنظيمي للمؤسسة التربوية.
٢. التقويم: ويتضمن مجموعة من الأدوات اللازمة للقياس والتقييم والاختبار للمكونات الأساسية.

٣. المراجعة: ويعني تقييم النتائج المتحصل عليها سابقاً في ضوء المواصفات أو الخصائص المطلوب تحقيقها.

٤. اتخاذ القرار: ويشمل إعادة التخطيط والتنفيذ في ضوء نتائج التقييم السابق. (البوهي، ٢٠٠١: ٣٨٣-٣٨٦)

وقد تبنت الباحثة العناصر التالية كعناصر أساسية للعملية التربوية في رياض الأطفال والتي من خلالها يمكن تطبيق معايير الجودة الشاملة.

الإدارة في رياض الأطفال:

يمكن تعريف إدارة رياض الأطفال على أنها الإدارة التي تتولى تنفيذ الخطط والسياسات الصادرة من الإدارة العليا وذلك بتوزيع الأعمال على العاملين وتوجيههم ومتابعتهم، وبالتالي المساهمة الجادة في تطوير العملية لتربوية ككل، وذلك عن طريق التقييم الشامل، وملاحظة تطور نمو الأطفال ومدى ايجابية تفاعلهم ومساعدتهم في بناء شخصياتهم وتوجيه ميولهم وقدراتهم وتأهيلهم جيداً لدخول المرحلة الابتدائية التي تعتبر مكملة لرياض الأطفال. (الحريري، ٢٠٠٢: ٦٢-٦٣)

وتمثل المديرية أعلى سلطة إدارية داخل نطاق الهيكل الإداري التنظيمي الداخلي للروضة، وهي مسؤولة عن تحقيق الأهداف التي وضعتها السياسة التعليمية العليا للروضة، وعن تنمية وتطوير برامج الروضة ومستوى أداء الأعضاء فيها.

ولكي تقوم مديرة الروضة بدورها على أكمل وجه يجب أن تتصف بصفات القائد التربوي الذي يمتلك القدرة على التأثير على رؤوسه ودفعهم للعمل عن قناعة ورضا، مما يدفعهم للعمل بجد وإخلاص، نتيجة مهارته في التوجيه وتقريب وجهات النظر وقدرته على الإقناع.

وللمديرة في الروضة واجبات ومسؤوليات كثيرة وكبيرة ومن أهمها أن تكون ملمة بالسياسة التعليمية، تخطط للبرنامج السنوي الداخلي للروضة، توزيع العمل، توفير الكتب والوسائل التعليمية والتجهيزات والاحتياجات، وإنشاء قنوات ونظم مجدية للاتصال تكفل مرونة العمل وسهولة الاتصال وسرعته، عمل برنامج الاجتماعات ومتابعة أعمال المعلمات والتحقق من سلامة المرافق والتجهيزات وحضور الاجتماعات والأنشطة خارج الروضة وإعداد الميزانية وحل المشكلات وإنشاء علاقة متينة بين الروضة وأسر الأطفال والمساهمة في تطوير البرامج والمناهج وإعداد الدورات التدريبية للمعلمات وتشجيع العمل الجيد والإشادة به وتعزيز المواقف الجيدة وتوفير البيانات الإحصائية وكتابة التقارير النهائية.

(الحري، ٢٠٠٢، ١٠٩-١٢٠) (الختيلة، ٢٠٠٠، ٩٠-٩١)

المعلمة:

يحتل المعلم منزلة خاصة في العملية التربوية والمعلم الجيد يستطيع أن يجبر ما في المنهج من قصور ويؤيد مبادرات النجاح والإنجاز، وتجمع الأدبيات العربية على أن إعداد المعلمة في رياض الأطفال يواجه مشكلة وأن هذه المشكلة تتفاقم في المجتمع القطري بعدم وجود برامج للطفولة والتي تستقبل خريجي الثانوية العامة، فتقدم كلية التربية برنامج دبلوم الطفولة المبكرة والذي يستقبل خريجي الجامعات المختلفة لإعداد الكوادر المؤهلة للعمل في مؤسسات الطفولة، لكن منتسبات هذا البرنامج منذ بدايته حتى الآن لا يتجاوز ستون خريجة من عام ٢٠٠٠ حتى الآن على مدى سبع دفعات. وقد أدخلت تعديلات على هذا البرنامج وجعلته احد فروع دبلوم التعليم العام مما أدى إلى عدم التحاق الطالبات به في

العام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ للعديد من الأسباب منها عدم تحقيق مستوى عال من اللغة الانجليزية وعدم تفرغ الطالبات للدراسة، وفي المستقبل عدم الترقية في مجال الطفولة المبكرة. كذلك تقدم الكلية برنامج المعلمة المساعدة منذ العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ ومستمر حتى الآن والذي يهدف إلى إعداد معلمات مساعدات في رياض الأطفال لمن يحملن الثانوية العامة ولا يستطعن الالتحاق بالجامعة ويرغبن بالعمل في رياض الأطفال. وفي كلا البرنامجين اعتمدت المعايير العالمية التي أقرتها منظمة الطفولة NAEYC وهي: تعزيز تعلم ونمو الأطفال، إيجاد بيئة تعلم تتسم بالأمان والدعم والتحدي الفكري، بناء علاقات شراكة فاعلة بين المدرسة والمجتمع، التدبير في الممارسة المهنية وتقييمها وتطويرها، التوظيف الأمثل لمصادر التعلم، تقييم الأطفال وتوثيق ذلك لدعم نمو وتعلم الأطفال. (المجلس الأعلى للتعليم، ب.ت)

وهذه الإعداد لا تفي بحاجة المجتمع الملحة لذلك فإن أي إصلاح تربوي في رياض الأطفال بدون مشاركة المعلمات المؤهلات لا يعطي النتائج المرجوة منه (البيلاوي، ٢٠٠٦: ١٢).

وبما أن المعلمة من أهم عناصر العملية التربوية في رياض الأطفال والتي يقع على عاتقها العبء الكبير في تطوير طرق وأساليب التفكير والتزود ببلغة العصر وبالخبرات والمعلومات والمعارف والمهارات التي تمكنها من الوصول إلى الطفل وتساعد على استخدام الإستراتيجيات التربوية المناسبة بما يساعد الأطفال على التعلم الجيد والتفكير السليم وزيادة دافعية الأطفال وحب الاستطلاع وتفجير طاقاتهم وقدراتهم العقلية ليتمكنوا من اللحاق بركب التقدم وليواكبوا أطفال العالم وتقدمهم، لذا فقد حرص المسئولين على توضيح المعايير المهنية والإمكانات التي يحتاج

لها المعلمون من أجل توفير خبرات تعلم معززه ومثيرة للتحدي ووضع المعايير لمعلمة الروضة يساهم في التأكيد على حسن إعدادها والعمل على نموها العلمي والتربوي في أثناء الخدمة، لذلك على معلمة الروضة الالتزام بالمهام المهنية من دراسة الأهداف التي ينبغي أن يصل إليها الأطفال والعمل على تحقيق الأغراض التي من أجلها وضعت المناهج وربط الأنشطة بما يجري في الحياة اليومية وبيئة الطفل وإعداد الأنشطة حسب المنهج والاستعانة بالوسائل التعليمية المناسبة لطبيعة النشاط واختيار أفضلها وإتباع الطريقة التي تتلاءم مع طبيعة النشاط والتحضير للمقاييس المناسبة لطفل الروضة وإعداد الخطة اليومية والشهرية والفصلية للبرنامج ومراعاة الفروق الفردية وقدرات الأطفال واستعداداتهم، ثم تدريب الأطفال على المهارات والخبرات العملية وتأسيس القيم والعادات السليمة في نفوسهم.

(فهيمي، ٢٠٠٤: ١٥-١٩) (الناشف، ٢٠٠٣: ١٣-١٤). (هيئة التعليم

(-). (Marilon Hyson, 2003: 76-77,156) (Naeyc - 6/30/2008)

البرامج:

إن البرامج التي توضع لطفل الروضة تبني على فلسفة وتوجه يأخذ في الاعتبار طبيعة طفل المرحلة والخصائص النوعية للأطفال والبيئة المحيطة بهم والأسرة والمجتمع بكل مؤسساته. وكما عرّف العالم الروضة بمعناها التقليدي، فهي تؤمن بالتفتح من الداخل، والنشاط الذاتي التلقائي وإطلاق حرية الطفل في الاختيار واحترام نزعه للاستقلالية، وعلى المربين تخطيط وتنظيم البيئة وتوفير الإمكانيات التي تساهم في زيادة فعالية البرامج والمناهج. (الناشف، ٢٠٠٣: ٩-١٢) والتخطيط

الدقيق والمبتكر للبرامج الموجهة للأطفال ضرورة ملحة في عصرنا الحالي وأصبح لزاما علينا أن تعد وتخطط وتصمم وتوجه وتشرف على البرامج التي تزود الطفل بالمفاهيم والخبرات والتي تكسبه الاتجاهات والميول والعادات، والتي تمكنه من الحياة وتساعده على فهم البيئة التي يعيش فيها مع متطلباتها وإمكانياتها الحديثة. (بهادر، ٢٠٠٣، ١٩)

وبناء على ذلك فلا بد أن تصمم البرامج وفق أسس ومعايير علمية، فيكون المحتوى مرتبطا ارتباطا وثيقا بأهداف مرحلة رياض الأطفال ومتماشيا مع التوجهات العالمية المعاصرة، ومناسبا لاحتياجات وقدرات الأطفال حتى يتمكنوا من فهم واستيعاب ما يتضمنه هذا المحتوى من مفاهيم ومعلومات. (المجادي، ٢٠٠١: ٥٣)

الإمكانات المادية:

عند إنشاء مؤسسات رياض الأطفال يفضل أن تتوفر بها مواصفات خاصة تحقق الأهداف التي أنشأت من أجلها، فاشتراط أن تكون ذات مواصفات ومساحات مناسبة تتناسب وعدد الأطفال الملتحقين وأن تتضمن مباني وملاحق ومرافق كافية وقريبة من منازل الأطفال في منطقة صحية وأمنة تصلها أشعة الشمس والهواء الطلق في مكان هادئ بعيد عن الضوضاء والمناطق الصناعية ذات شكل معماري جميل تحيط بها الأشجار. فالاستخدام المناسب للمساحات المكانية ضرورية لنجاح البرامج، فقد أوصت الجمعية القومية لتعليم الأطفال الصغار بتخصيص ٣٥ قدما مربعا من المساحة الداخلية للعب كل طفل و ٧٥ قدما مربعا من المساحات الخارجية في الهواء الطلق. وعند القيام بتطوير الفصول يفضل الاهتمام بتنظيم الفصول بشكل يخدم عدة أغراض في وقت واحد بدون مساحات

ممتدة، كما يجب أن تحدد الملامح الدائمة للبيئة التعليمية والتي تشمل منافذ الكهرباء ومصادر المياه وممرات الدخول والخروج والتجاوب مع الظروف البيئية لكل فصل أو قاعة تعلم من صوت وضوء والألوان والحرارة والرطوبة. (قنديل وآخر، ٢٠٠٧: ٢٦-٢٧، ١٥٨)

الشراكة المجتمعية:

مشاركة الآباء في التربية والتعليم يمكن أن تساعد الأبناء والآباء والمعلمين في كل مراحل التعليم المختلفة بدء من رياض الأطفال وحتى المدرسة الثانوية. وتؤدي المشاركة الوالدية إلى تكوين اتجاهات ايجابية للأبناء أكثر نحو الروضة، كما تساعد على الإنجاز وجودة أداء الأنشطة والواجبات المنزلية، ويستفاد من مشاركة الوالدين بتبادل الأفكار والعلم بكيفية عمل الروضة وما تقدمه من برامج ويصبح الآباء أكثر دعم للأبناء وتصبح وجهة نظر الآباء في المعلمين أكثر إيجابية. ومشاركة الوالدين في تعليم أطفالهم ليست أمراً جديداً فقد بدأت مدارس الهيد ستارت HEAD STSRT الأمريكية بإدخال مفهوم المشاركة الوالدية منذ عام ١٩٦٥، وقد بنيت المشاركة الوالدية على فروض مؤداها أن البيئة التعليمية الأولى للطفل تأتي من الأسرة، وأن المشاركة تعد عاملاً مؤثراً في تحسين كفاءة الروضة ونوعية التعليم ونجاح الطفل أكاديمياً، كما يمكن أن يتحسن مستوى الأطفال ذوي الدخل المادي أو التحصيل العلمي المنخفض.

ويصف مجلس الآباء "١٩٩٢" PTA أنواع المشاركة الوالدية كالتالي: الآباء كمعلمين للطفل في المنزل، وشركاء في الروضة ومؤيدين لكل الأطفال في المجتمع. كما تصف الهيدستارت أربعة طرق رئيسية للمشاركة الوالدية هي:

١. مشاركة الوالدين في صنع القرار عن نوع البرنامج الذي سينفذ من قبل الروضة وكيفية تنفيذه.
٢. مشاركة الوالدين في تخطيط الأنشطة الموجهة.
٣. الوالدين كمعلمين أساسيين يتفاعلون مع أطفالهم في أنشطة التعلم المنزلي وأنشطة التعلم المدرسية.
٤. مشاركة الوالدين في قاعات التعلم الدراسية كموظفين أو متطوعين أو مراقبين.

وتشير الدراسات انه لا توجد طريقة مثلى للمشاركة الوالدية بل يمكن للوالدين المشاركة بطرق مختلفة عبر الزمن وأن المشاركة تتطور أشكالها ولا تتخذ شكلا محددًا، وطالما شارك الوالدين مع الروضة فإن النتيجة الحتمية هو أداء الأطفال على نحو أفضل.

(قنديل ٢٠٠٥: ١١٩-١٢٢)

ويمكن أن يساند المجتمع المشاركات بين أولياء الأمور ورياض الأطفال بطرق عدة منها المساهمة في تعليم الأجيال من خلال أوقات التطوع ويستطيع أعضاء المجتمع أن يساعد المتطوعين في المناسبات المختلفة والقيام بتوجيههم وإرشادهم، وان يجعل موارد المجتمع المحلي متاحة لرياض الأطفال وأسره وأن يقوم أعضاء المجتمع بتوصيل الخدمات الاجتماعية والإرشادية للأسر في المنازل، كذلك التخطيط المرن للوقت المستغرق في دعم الأسرة والروضة وتقديم البرامج الخاصة للوالدين للمشاركة في تعليم أطفالهم.

ومن أجل أن نصنع تغيرا حقيقيا في تعليمنا، يجب على الوالدين المشاركة ولكي تبني تلك المشاركة يجب أن يكون هناك دعما ومساندة من الروضة والمجتمع. (قنديل وآخر، ٢٠٠٥: ١٢٩-١٣٠)

وعموماً أكدت العديد من الدراسات أن العملية التعليمية بحاجة إلى نهضة شاملة في جميع عناصرها ومكوناتها لذلك دعا المهتمين والباحثين على اقتنائها بمعايير الجودة التعليمية الشاملة التي تساهم بوضع تصورات مستقبلية تحقق الكثير من الفائدة وتساعد على وضع تصورات عن التعلم الجيد خاصة لواقعي السياسات التعليمية وأصحاب القرار.

(السيد محمد، ١٩٩٠)، (الشرقاوي، ١٩٩٢)، (الهجرس، ١٩٩٢)، (عبد العزيز، ١٩٩٣)، (إسماعيل، ١٩٩٧)، (خليل، ١٩٩٧)، (الجعفري، ١٩٩٩)، (محمد، ٢٠٠١)، (محمد، ٢٠٠٢)، (شوده، ٢٠٠٢).

معايير الجودة في الطفولة:

وضعت الجمعية القومية لتربية الصغار NAEYC عشرة معايير من قبل خبراء في مجال الطفولة وقد استعانت بهذه المعايير العديد من الدراسات والبحوث وهي:

- بناء العلاقة الايجابية بين الأطفال الصغار بتعزيز وتأكيد قيمته الفردية مع الكبار.
- بناء المناهج التي تدعم النمو المعرفي والوجداني واللغوي والجسمي والاجتماعي
- تقييم تعلم الطفل ومتابعة ذلك مع الأسرة.
- دعم صحة وتغذية الأطفال والمحافظة عليهم من المخاطر والأمراض.
- تعيين المعلمين المؤهلين والمتخصصين للمساعدة على تنمية الأطفال وتعليمهم ودعم الأسرة لاحتياجات الأطفال واهتمامهم.
- بناء العلاقة الايجابية بين الأسرة والمجتمع.
- توظيف ودعم مصادر المجتمع لتحقيق أهداف البرامج التحصيلية.

- توفير البيئة المادية الصحية والأمنة.
- استخدام التطوير والثقافة واللغة كمدخل مناسب للتعليم الفعال.
- توظيف الشخصيات المؤثرة والدعم المالي وسياسة إدارة البرامج لتساعد الأطفال والأسرة والعاملين للحصول على مؤهلات أو خبرات عالية الجودة.

وفي ضوء ما سبق تتضح أهمية تطوير وتحديث العملية التعليمية وفقا لمعايير الجودة في كل مكونات العملية التعليمية " الإدارة، المعلم، البرامج، الإمكانات المادية، الشراكة المجتمعية" حي نحقق إصلاح التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة وتحسين مستواه باعتباره ضرورة قومية من أجل تعليم أفضل للأجيال القادمة.

الدراسات السابقة:

١) دراسة ميادة محمد فوزي الباسل (٢٠٠١):

وهي بعنوان متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ISO 9000 في رياض الأطفال ومدارس التعليم العام بمصر، بهدف التعرف على مفاهيم إدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بالأيزو ٩٠٠٠، وكيفية تحقيقها والتعرف على أهم المتطلبات التي ينبغي توافرها في رياض الأطفال ومدارس التعليم العام وأهم العقبات التي تواجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وقد توصلت الدراسة إلى أهم الخطوات والمتطلبات التي ينبغي إتباعها لبناء نظام الجودة الشاملة برياض الأطفال.

٢) دراسة Gitanjali Saluja, et al (٢٠٠١):

بعنوان "مدارس الأطفال الشائعة، هل تصنع الاختلاف؟" مع أكثر من مليون طفل قيدوا في رياض الأطفال، وتهدف هذه الدراسة إلى

التعرف على الاختلاف بين مدارس رياض الأطفال الحاصلة على الجودة عن المدارس العامة. وقد توصلت الدراسة إلى أن تنمية الأطفال اجتماعياً وفي المهارات العلمية في رياض الأطفال الحاصلة على الجودة أفضل من الأطفال في المدارس التي تقدم برامج أقل جودة. وقد أوضحت السمات والخصائص التي يجب أن تشملها برامج رياض الأطفال ذات الجودة العالية وهي مستوى تعليم المعلم والتدريب الذي يمر به ونسبة المعلم للأطفال (٨ أطفال لكل معلم في سن ثلاث سنوات)، (١٠ أطفال لكل معلم في سن ٤ سنوات)، والخبرة السابقة للمدير في مجال الطفولة المبكرة، والثقافة العامة للمعلمين وعدد ساعات التدريس ووجود منهج له هدف محدد وخطة محددة.

٣) دراسة جابر ظلية (٢٠٠٢):

بعنوان رؤية إنسانية لتطبيق مفهوم الجودة الشاملة في مجال تربية الطفولة المبكرة. وقد هدفت الدراسة إلى تحديد بعض المعايير والمقاييس والآليات التي تحكم تطبيق المدخل الإنساني لمفهوم الجودة الشاملة وصولاً إلى تحقيق الكفاية المجتمعية والمؤسسية والتربوية. وقد أوضحت الدراسة أبعاد ومفهوم الجودة الشاملة وأهم مبررات استخدامه في مجال الطفولة، وتحليل أهم الميسرات والمعوقات في تطبيق مفهوم الجودة الشاملة في رياض الأطفال ثم طرح تصور مقترح لتطوير مجال تربية الطفولة المبكرة ورؤية إنسانية لتحقيق الجودة الشاملة في مجال تربية الطفولة المبكرة.

٤) دراسة عبد العظيم العطواني (٢٠٠٢):

دراسة بعنوان العملية التربوية في رياض الأطفال في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على فلسفة

وأهداف رياض الأطفال ومفهوم الجودة الشاملة وفلسفتها ومعاييرها ثم الكشف عن واقع الإمكانيات البشرية والمادية للعملية التربوية في الروضة وتأثيرها على جودة العملية التربوية ثم وضع تصور مقترح لتحسين جودة العملية التربوية في الروضة في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة وقد استعان الباحث ببطاقة ملاحظة واستمارة للتقويم وقد توصلت الدراسة إلى بلورة تصور مقترح لتحسين واقع العملية التربوية في الروضة في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة.

٥) محمد متولي قنديل (٢٠٠٢):

عرض في بحثه رؤية مستقبلية لتطبيق مبادئ إدارة الجودة في الطفولة المبكرة- سيناريوهات للتنفيذ- وقد هدفت الدراسة إلى إيجاد العلاقة الوثيقة بين خبرات التعلم الضرورية للمتعلمين المرتبطة بموضوع معين، وتحديد الفرص التعليمية اللازمة من خلاله، وقد توصل إلى سيناريوهات للتنفيذ في ضوء الأسس المعروضة وتعدت هذه السيناريوهات إطار المدرسة إلى المجتمع المحلي والقومي والعالمية.

٦) دراسة David Denton (2002):

دراسة بعنوان التركيز على الجودة في مرحلة رياض الأطفال، وقد هدفت الدراسة إلى التركيز على وضع معايير لجودة البرامج في مرحلة رياض الأطفال، وقد توصلت الدراسة على وضع ثلاث معايير للجودة هي: حجم الفصل، نسبة الأطفال للمعلمين، مؤهلات المعلمين (حاصل على شهادة عليها في مجال الطفولة).بالإضافة إلى ضرورة تدعيم برامج ما قبل المدرسة بالدعم المادي المناسب

(٧) دراسة Linda Espinosa (٢٠٠٢):

بعنوان " جودة تعليم الطفولة المبكرة: لماذا نحتاجها وما شكلها؟"، وقد ناقشت الدراسة كيف أن الأطفال الذين تراوحت أعمارهم بين ٣-٤ سنوات والذين تعرضوا لفصول ذات جودة في التعليم ما قبل المدرسي، قد اظهروا نجاحاً كبيراً في النواحي الاجتماعية والأكاديمية، وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير معايير مجتمع برامج التعليم ما قبل المدرسي، ورفع مراتب وحوافز المدرسين وتطوير معايير الجودة التعليمية ووجود تدريب وتطوير مستمر لتحقيق الجودة.

(٨) دراسة J. Amos Heach (٢٠٠٢):

بعنوان: مقارنة حركة المعايير في تعليم الطفولة المبكرة وقد ناقشت الدراسة الحد من استخدام المؤشرات والمعايير في تعليم الطفولة المبكرة. والعوامل التي قد تقف في وجه تنفيذ المعايير والتي لا بد من اجتيازها وهي الضغوط على الأطفال، عدم خبرة المعلم، تنفيذ التعليم والتنوع مقابل الروتين. ومن المستفيد، الذكاء، العقلية المشتركة.

(٩) دراسة McGraw – Hill Education (٢٠٠٢):

بعنوان تطوير الدليل الدولي الأول لتربية وتعليم الطفولة المبكرة، وقد هدفت الدراسة إلى التوصل إلى وضع دليل لخبرات وبرامج الطفولة المبكرة، وقد توصلت إلى أنواع الخبرات التي يحتاجها الأطفال لتحقيق النجاح والتقدم وذلك من خلال معرفة أدواتهم، ومعرفة الآخرين والمهارات الاجتماعية، الأدب، تعليم اللغة، المفاهيم الرياضية، اللغات العالمية، المفاهيم العلمية، رياضيات وعلوم الحياة والأرض، التكنولوجيا، العلوم الاجتماعية، الصحة والتربية الرياضية، الفنون المرئية والمسرح والموسيقى.

(١٠) دراسة New Jersey Department of Education (٢٠٠٣):

وهي معايير الجودة في التعلم والتعليم لمرحلة ما قبل المدرسة. وقد هدفت الدراسة إلى مساعدة الكبار للعمل مع الأطفال وتدعيمهم بخبرات تعليمية عالية الجودة وتوضيح العلاقات الإنسانية المثلى وكيفية تدعيم بيئة التعلم، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من المعايير للجودة تمثلت في العلاقة بين الأسرة والمنزل والأسرة ومشاركة المجتمع، بيئة التعلم والتقييم والتنمية الحسية والاجتماعية. والإبداعات الفنية والأمن والصحة والتعليم البدني واكتساب اللغات، الفن، الرياضيات، العلم، الدراسات الاجتماعية، اللغات العالمية.

(١١) دراسة Jolongo, Mary et al (٢٠٠٤)

بعنوان آراء مختلفة - رؤيا عالمية لجودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المتعلقة بجودة برامج الطفولة المبكرة من خلال آراء مجموعة من المعلمين. وقد توصلت الدراسة إلى وجود سبعة أبعاد للجودة تم وضعها وهي الفلسفة والأهداف، البيئة المادية عالية الجودة، تطوير المنهج، الحاجات التدريسية، العلاقة بين الأسرة والمجتمع وإعداد الأساتذة وهيئة التدريس التقويم.

(١٢) دراسة أحمد على كنعان (٢٠٠٧)

قدم فيها رؤية لإعداد معلم رياض الأطفال وتأهيله وفق متطلبات أنظمة الجودة، حيث أجرى الدراسة على ٤٧٦ طالب وطالبة تخرجوا من جامعة دمشق - التعلم المفتوح - فرع رياض الأطفال، وأكد أن إعداد مقياس لمعلم رياض الأطفال يحتاج إلى تهيئة تبدأ بالمناهج ذات الأهداف الثابتة ورؤية إستراتيجية واضحة، ومناهج وأهداف توضع وفق

معايير الجودة العالمية. وقد شملت الدراسة طرائق التدريس والتقييم واحتياجات المعلمين وقد توصل إلى أن طرائق التدريس تقليدية والمنهاج لا يوفر للطالب الفرصة للبحث، وعلى الطالب أن يجري دورة تدريبية في روضة أطفال لمدة شهر قبل التخرج، وحددت الدراسة جوانب القصور والتي كانت بنسب عالية في المنشآت التي لم تصمم لإعداد معلم ولم تتوفر الاحتياجات، كما أن تقنيات التعليم تعاني من عدم وجود مختبرات لغوية ومرافق لممارسة الأنشطة وخلص في النهاية إلى وضع معايير لأطفال الرياض وإعداد معلم رياض الأطفال على مستوى جيد.

١٣) دراسة عاطف عدلي فهمي (٢٠٠٧):

بعنوان تطوير برامج تدريب معلمات الروضة في ضوء معايير الجودة المهنية والاحتياجات التدريبية، وقد هدفت الدراسة إلى وضع قائمة بمعايير الجودة المهنية اللازم توافرها لدى معلمات الروضة، وتحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لهن في ضوء معايير الجودة المهنية. والتعرف على واقع الأداء المهني الحالي للمعلمات في ضوء معايير الجودة المهنية، ثم أعداد تصور مقترح لتطوير برامج تدريب معلمات الروضة في ضوء معايير الجودة المهنية والاحتياجات التدريبية وتجريب مديول تدريبي من التصور المقترح وقياس فعاليته في تطوير الأداء المهني لمعلمات الروضة.

وقد أعد الباحث قائمة معايير الجودة، واستبانته للاحتياجات التدريبية للمعلمات في ضوء معايير الجودة، وبطاقة ملاحظة للتعرف على الواقع الحالي للأداء المهني لمعلمات الروضة في ضوء المعايير، ثم أعد تصور مقترح لتطوير برامج تدريب معلمات الروضة وجرب المديول التدريبي وقاس فاعليته في تطوير الأداء المهني لمعلمات

الروضة وقد أثبت فعاليته في تطوير الأداء المهني في ضوء معايير الجودة المهنية ووفقاً لاحتياجاتهن التدريبية.

١٤) دراسة منير بن مطني العتيبي (٢٠٠٧):

"بعنوان واقع مرحلة التعليم ما قبل الابتدائي في دول الخليج العربي" وتهدف الدراسة إلى تحقيق أهداف برامج الخطة المشتركة للمناهج في الدول الأعضاء بمكتب التربية لدول الخليج وتحديد واقع التعليم ما قبل الابتدائي بدول الخليج واحتياجاته المستقبلية من خلال التعرف على فلسفة وأهداف التعليم ما قبل الابتدائي ثم التعرف على اللوائح والتشريعات المنظمة لمؤسسات التعليم في هذه المرحلة والتعرف على المناهج والبرامج المطبقة في مؤسسات التعليم والإحصائيات المتعلقة بالمؤسسات والأطفال والهيئة الإدارية والتعليمية لهذه المرحلة، وأخيراً التوصل إلى توصيات تسهم في تطوير التعليم ما قبل الابتدائي في دول الخليج العربية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود بعض العقبات التي تعترض تطوير مرحلة ما قبل المدرسة في دول الخليج ومنها: عدم توافر المباني المدرسية، مشكلة المعلمات غير المتخصصات وقلة المتخصصات، وضعف برامج إعداد المعلمات وقلة مراكز التدريب ونقص التجهيزات والوسائل التعليمية، وعدم اقتناع أولياء الأمور بالمناهج ونقص الوعي بها وعدم وجود ميزانيات تؤمن مستلزمات المرحلة ووسائلها التعليمية.

١٥) دراسة أماني إبراهيم عبد الحميد (٢٠٠٨):

بعنوان "معايير الجودة الشاملة في مؤسسات رياض الأطفال.. الواقع والمأمول..". وقد هدفت الدراسة إلى الارتقاء بمستوى أداء مؤسسات رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة الشاملة، وقد توصلت الباحثة

إلى وجود فروق بين المدارس الحكومية والخاصة في تحقيق معايير الجودة، وبين المدارس الحكومية العربي والخاصة عربي في تحقيق معايير الجودة، وبين المدارس الحكومية لغات والخاصة لغات في تحقيق معايير الجودة ووجدت فروق دالة إحصائياً بين المدارس الحكومية والخاصة لغات وعربي في مواصفات مؤسسات رياض الأطفال.

التعليق على الدراسات السابقة:

أوضحت الدراسات فلسفة وأهداف رياض الأطفال وأهم متطلبات إدارة الجودة الشاملة فيها، وأكدت على العلاقة الوثيقة بين رياض الأطفال والمجتمع في توفير الفرص اللازمة لتحقيق مبادئ ومفاهيم إدارة الجودة الشاملة، والاستفادة من تحديد معايير الجودة وبرامج تدريب المعلمات وجودة البرامج والتقييم وتحليل الميسرات والمعوقات في تطبيق مفهوم الجودة الشاملة للارتقاء بأداء رياض الأطفال، إلى جانب التأكيد على أن رياض الأطفال التي تتمتع بمستوى عال من الجودة ساهمت في تنمية الأطفال اجتماعياً وعلمياً بصورة أفضل من الرياض ذات المستوى المنخفض من الجودة.

كما أكدت على أهمية وضع معايير الجودة نصب أعيننا لكي نستطيع أن نواكب التطور الحاصل في المجتمعات المتقدمة مع مراعاتنا لطبيعة المجتمعات وخصوصياتها، وأن من أهم العناصر التي ينبغي الاهتمام بها هو المعلم والإدارة والمنهج والإمكانات المادية والشاركة الوالدية. وأن الإعداد الجامعي لمعلم رياض الأطفال احد العناصر الهامة التي من خلالها نستطيع فهم وتحقيق المعايير العالمية التي تحقق أفضل تعليم وبناء لشخصية الأطفال.

وبناء على ما سبق فقد تحقق الهدف الأول في الدراسة الحالية بالاستفادة من الإطار النظري والبحوث السابقة في الإطلاع على كيفية تطبيق نظام الجودة الشاملة في رياض الأطفال ومفاهيم ومتطلبات التطبيق ومعرفة الأدوات التي ساعدت في بناء قائمة الدراسة الحالية

إجراءات الدراسة:

(١) عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (٢٠) روضة أهلية و(١٣) روضة مستقلة في مختلف مناطق دولة قطر وهي تقريبا نصف عينة المجتمع الأصلي للدراسة، وتم الاستعانة بالموجهات التربويات في الرياض الأهلية ومنسقات المرحلة في الرياض المستقلة في تطبيق الاستبانة في العام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨.

وذلك بعد حصر لواقع رياض الأطفال في الدولة حيث تمتد المرحلة في تعليم ما قبل المدرسة سنتان مختلطة الذكور مع الإناث، ويتمثل التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة فيروضات أهلية ورياض أطفال مستقلة ورياض أطفال أجنبية "تتبع السفارات والجاليات". والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١)

مجتمع الدراسة لعام ٢٠٠٧-٢٠٠٨

نوع الرياض	عدد الرياض	عدد الأطفال	الهيئة التدريسية	الهيئة الإدارية
المستقلة	٢٠	٣٥١٤	٢٧٤	١٠٢
الأهلية	٤٣	٥٣٥٠	٢٨٦	٩١
الأجنبية	١٠٣	١٦٧٤٧	١١٨٧	١٨١

يتضح من الجدول أن عدد رياض الأطفال الأهلية ضعف عدد رياض الأطفال المستقلة كما أن رياض الأطفال الأجنبية عددها خمس أضعاف الرياض المستقلة وضعفي رياض الأطفال الأهلية، ومع ذلك لم تشارك في الدراسة لعدم إشراف الجهات المختصة بالطفولة عليها إشرافاً مباشراً. (١)

٢) منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الجودة الشاملة ومعاييرها وإبراز إمكانية الاستفادة منها وتطبيقها لتطوير مؤسسات رياض الأطفال في الدولة وذلك لمناسبته وطبيعة الدراسة الحالية.

٣) أدوات الدراسة:

- قائمة واقع رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة الشاملة:

قامت الباحثة بدراسة نظرية للأطر والأبحاث والدراسات السابقة في الجودة الشاملة والتطوير التربوي في رياض الأطفال، (العطواني، ٢٠٠٢)، (عبد الحميد، ٢٠٠٨) والبحث في معايير الجودة الشاملة لمنظمة الطفولة NAEYC، (Marilon Hyson, 2003:156) وبناء عليه تم وضع استبانة بهدف دراسة واقع رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة العالمية وقد أشتمل على المحاور التالية: الإدارة، المعلمة، البرامج،

(١) * من تقرير "الإحصائية العامة للمدارس والرياض العربية والأجنبية- العام

الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩، وزارة التربية والتعليم، دولة قطر.

* مكاملة هاتفية مع منسقة مرحلة ما قبل المدرسة في المجلس الأعلى للتعليم.

الإمكانات المادية، المشاركة المجتمعية. وقد اشتمل كل محور على مجموعة من العبارات تراوحت في كل محور بين (١٨-٢٨) عبارة، وقد بنيت الاستبانة بحيث يُستجاب عليها بوضع علامة (✓) أمام بديل من ثلاثة يعبر عن درجة التوافر بالروضة، وهم: تتوافر، وإلى حد ما، ولا تتوافر.

وقد صيغت العبارات في محاورها الخمسة بعبارات لفظية واضحة، بعد ذلك صيغت تعليمات الاستبانة في الصفحة الأولى منها، وتضمنت التعليمات: تسجيل البيانات داخل الاستبانة من حيث: اسم الروضة، والمنطقة السكنية، وتضمنت تعليمات الاستبانة أيضاً الهدف منها، وكيفية الاستجابة عليها، والتأكيد بضرورة الاستجابة علي جميع عباراتها.

* كفاءة قائمة المعايير:

(١) الصدق Validity:

اعتمدت الباحثة في حساب صدق قائمة المعايير على ما يلي:

أ- الصدق المنطقي (صدق المحكمين) Logical Validity:

- تم عرض قائمة المعايير على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وعلم النفس (انظر الملحق رقم ١) وذلك بهدف:
 - التأكد من مناسبة مفرداتها للمفهوم المراد قياسه واستبعاد البنود البعيدة عن الهدف من الاستبانة والتي لا تنتمي إليها.
 - تحديد مدى مناسبة البنود للبعد الذي تقوم بقياسه.
 - إضافة ما يراه السادة المحكمين من عبارات هادفة بالاستبانة.
- ب- صدق المقارنة الطرفية:

قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل من الارباعي الأدنى والارباعي الأعلى، ثم حساب الفروق بين الارباعي الأدنى والارباعي الأعلى، كما هو موضح بالجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

دلالة الفروق بين الارباعي الأعلى والارباعي الأدنى

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	الارباعي الأدنى (ن = 4)		الارباعي الأعلى (ن = ٤)		الاستبانة
		ع	م	ع	م	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت = ٥.٣٠٧) وهي دالة عند مستوى ٠٠٠١ مما يدل على وجود فروق بين درجات المرتفعين ودرجات المنخفضين على قائمة المعايير، وهذا يؤكد على قدرة قائمة المعايير على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين مما يشير إلى صدق قائمة القائمة.

(٢) الثبات Reliability:

أ- الاتساق الداخلي للمفردات:

للتأكد من اتساق قائمة المعايير داخلياً قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات القائمة والدرجة الكلية للمحور أو البعد الذي تندرج تحته من أبعاد القائمة، وذلك بعد تطبيق القائمة على عينة الدراسة الاستطلاعية، كما هو موضح بالجدول التالية:

جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات البعد الأول
والدرجة الكلية للبعد (الإدارة) (ن = ٤٣)

معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم
٠.٨٧٩**	١٩	٠.٦٣٣**	١٣	٠.٧٧٣**	٧	٠.٦٥٧**	١
٠.٦٤٢**	٢٠	٠.٨٨٥**	١٤	٠.٦٧٥**	٨	٠.٦٥٩**	٢
		٠.٨٩٩**	١٥	٠.٦٤٥**	٩	٠.٨٩٨**	٣
		٠.٦٧٥**	١٦	٠.٧٣٢**	١٠	٠.٥٩٥**	٤
		٠.٨٤٦**	١٧	٠.٨٧٦**	١١	٠.٦٤٢**	٥
		٠.٧٢١**	١٨	٠.٧٦٨**	١٢	٠.٦٦٥**	٦

** دال عند مستوى ٠.٠١

جدول رقم (٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات البعد الثاني
والدرجة الكلية للبعد (المعلمة) (ن = ٤٣)

معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم
٠.٨٢٩**	٢٢	٠.٨٣٣**	١٥	٠.٧٧٥**	٨	٠.٣٨٨**	١
٠.٦٨٨**	٢٣	٠.٨٤٥**	١٦	٠.٨٣٣**	٩	٠.٨٣٣**	٢
٠.٨٣٣**	٢٤	٠.٨٣٩**	١٧	٠.٦٧٥**	١٠	٠.٨٤٧**	٣
٠.٧٦٧**	٢٥	٠.٦٧٩**	١٨	٠.٧٣٩**	١١	٠.٨٣٤**	٤
٠.٦٥٧**	٢٦	٠.٨٤١**	١٩	٠.٨٤٦**	١٢	٠.٨٢٢**	٥
٠.٨٣١**	٢٧	٠.٧٧٥**	٢٠	٠.٧٢٨**	١٣	٠.٨١٦**	٦
٠.٧٦٩**	٢٨	٠.٦٦٧**	٢١	٠.٧٧٤**	١٤	٠.٨٣٦**	٧

** دال عند مستوى ٠.٠١

** دال عند مستوى ٠.٠٥

جدول رقم (٥)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات البعد الثالث

والدرجة الكلية للبعد (البرنامج) (ن = ٤٣)

معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم
٠.٨٨٢**	١٩	٠.٨٣٣**	١٣	٠.٨٧٣**	٧	٠.٨٨٤**	١
٠.٨٤٥**	٢٠	٠.٨٤٥**	١٤	٠.٧٣٣**	٨	٠.٧٨٨**	٢
٠.٨٤٤**	٢١	٠.٨٧٢**	١٥	٠.٧٨٦**	٩	٠.٤١٣**	٣
		٠.٧٧٥**	١٦	٠.٧٧٦**	١٠	٠.٨٨١**	٤
		٠.٨٤٤**	١٧	٠.٨١٢**	١١	٠.٧٦٥**	٥
		٠.٧٣٣**	١٨	٠.٧٨٨**	١٢	٠.٨٨٣**	٦

** دال عند مستوى ٠.٠١

* دال عند مستوى ٠.٠٥

جدول رقم (٦)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات البعد الرابع

والدرجة الكلية للبعد (الإمكانات) (ن = ٤٣)

معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم
٠.٨٤١**	١٩	٠.٨٥٦**	١٣	٠.٨٤١**	٧	٠.٨٢٥**	١
٠.٨٢٦**	٢٠	٠.٨٤٣**	١٤	٠.٨٢٥**	٨	٠.٨٣٥**	٢
٠.٥٦٧**	٢١	٠.٤٦٨**	١٥	٠.٨٦٨**	٩	٠.٨٤٠**	٣
٠.٨٤٥**	٢٢	٠.٤٦٩**	١٦	٠.٨٢٠**	١٠	٠.٤٨٦**	٤
٠.٦٧١**	٢٣	٠.٨١٢**	١٧	٠.٨٤٠**	١١	٠.٦٤٦**	٥
		٠.٦٤٣**	١٨	٠.٤٦٩**	١٢	٠.٨٢١**	٦

** دال عند مستوى ٠.٠١

جدول رقم (٧)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات البعد الخامس
والدرجة الكلية للبعد (بعد المشاركة المجتمعية) (ن = ٤٣)

معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم
٠.٧٧٦**	١٠	٠.٩١١**	٧	٠.٧٣٣**	٤	٠.٧٢٥**	١
٠.٦٨١**	١١	٠.٩٢٥**	٨	٠.٧٧١**	٥	٠.٩٢٧**	٢
		٠.٧٢٥**	٩	٠.٦٩٤**	٦	٠.٩٢١**	٣

** دال عند مستوى ٠.٠١

جدول رقم (٨)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للقائمة
(ن = ٤٣)

معامل الارتباط	البعد	رقم
٠.٩٧٤**	الإدارة	١
٠.٩٩٢**	المعلمة	٢
٠.٩٩٧**	البرنامج	٣
٠.٩٩٦**	الإمكانات	٤
٠.٩٨٨**	المشاركة المجتمعية	٥

** دال عند مستوى ٠.٠١

ب- طريقة معادلة ألفا كرونباك Alpha Cronbach Method:

استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباك، وهي معادلة تستخدم في إيضاح المنطق العام لثبات الاختبار، ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات القائمة وأبعادها.

جدول رقم (٩)

معاملات ثبات القائمة وأبعادها بطريقة ألفا كرونباك (ن = ٤٣)

رقم	البعد	معامل الارتباط
١	الإدارة	٠.٧٦٠**
٢	المعلمة	٠.٧٦٣**
٣	البرنامج	٠.٧٦٧**
٤	الإمكانات	٠.٧٦٤**
٥	المشاركة المجتمعية	٠.٧٨٧**
٦	قائمة المعايير	٠.٧٨٠**

** دال عند مستوى ٠.٠١

ج- طريقة إعادة الاختبار:

استخدمت الباحثة طريقة إعادة الاختبار، وذلك بتطبيق القائمة على عينة استطلاعية وإعادة تطبيقها بعد فاصل زمني أسبوعين تقريبا، ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات القائمة وأبعادها.

جدول رقم (١٠)

معاملات ثبات القائمة وأبعادها بطريقة إعادة الاختبار

(ن = ٤٣)

رقم	البعد	معامل الارتباط
١	الإدارة	٠.٧٧٤**
٢	المعلمة	٠.٧٩٥**
٣	البرنامج	٠.٨١٠**
٤	الإمكانات	٠.٧٨٦**
٥	المشاركة المجتمعية	٠.٨١٣**
٦	قائمة المعايير	٠.٨٣١**

** دال عند مستوى ٠.٠١

مما سبق يتضح أن معاملات ثبات قائمة سلوك طفل ما قبل المدرسة بالطرق السابقة المختلفة هي معاملات مرضية.

النتائج وتفسيرها:

أولاً: التعرف على واقع مؤسسات رياض الأطفال بدولة قطر:

للتعرف على واقع مؤسسات رياض الأطفال في دولة قطر قامت الباحثة بتطبيق قائمة معايير الجودة الشاملة في مؤسسات رياض الأطفال (المستقلة-الخاصة)، وبعد تطبيق القائمة تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للاستجابات على القائمة- على المحاور الخمسة (الإدارة- المعلمة- البرنامج- الإمكانيات- المشاركة المجتمعية) ويتضح ذلك من الجداول التالية:

جدول رقم (١١)

متوسطات الاستجابة على قائمة المعايير لرياض الأطفال الخاصة والمستقلة

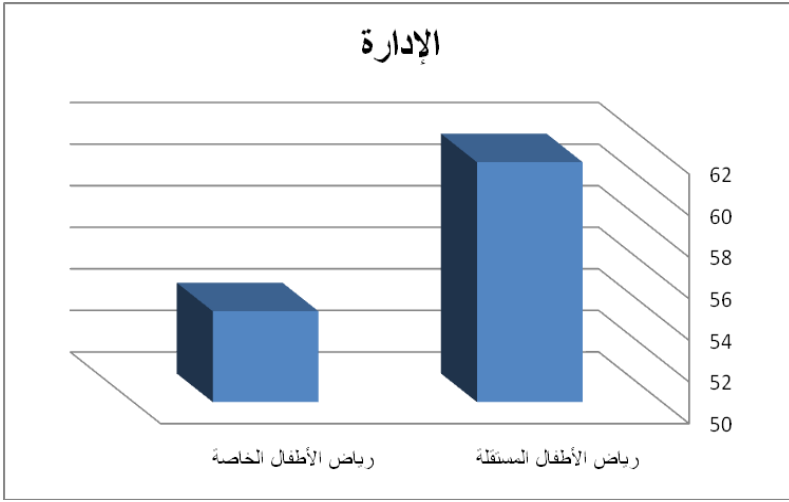
المشاركة المجتمعية	الإمكانيات	البرنامج	المعلمة	الإدارة	
١٧.٣٨	٤٠.٣٨	٣١.٣١	٤٠.٨٥	٦١.٥٤	رياض الأطفال المستقلة
١٤.٦٠	٣٤.٧٣	٣٠.٥٤	٣٩.٠٧	٥٤.٣٧	رياض الأطفال الخاصة

ويمكن توضيح ذلك الواقع ببعض الرسوم البيانية كما يتضح

فيما يلي:

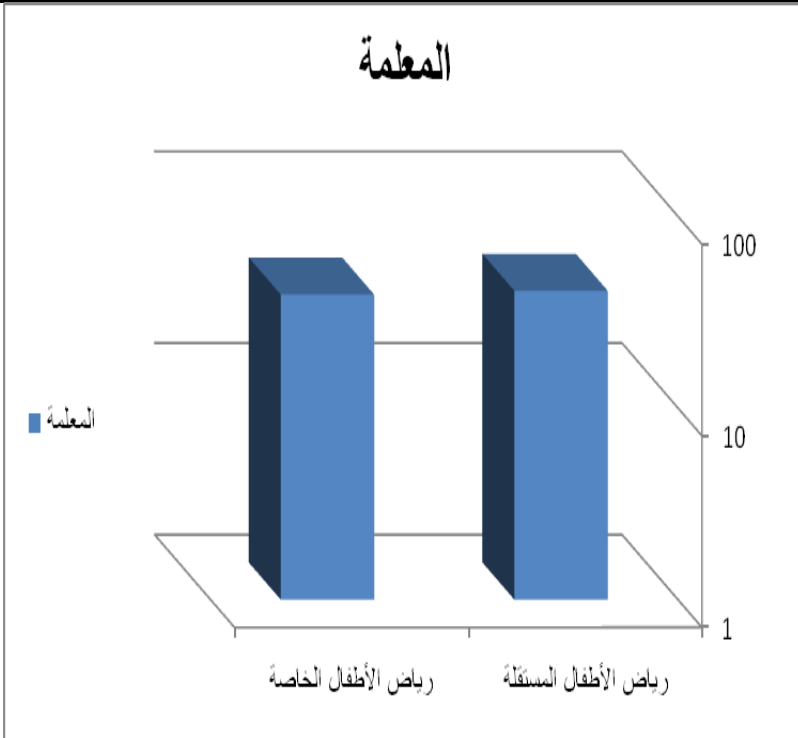
١- واقع الإدارة بين رياض الأطفال المستقلة ورياض الأطفال الخاصة:

رياض الأطفال الخاصة	رياض الأطفال المستقلة	الإدارة
٥٤.٣٧	٦١.٥٤	



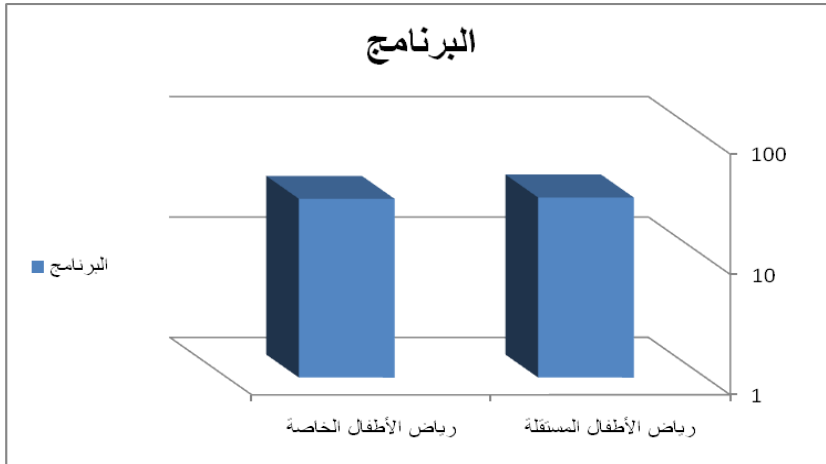
٢- واقع المعلمة بين رياض الأطفال المستقلة ورياض الأطفال الخاصة:

رياض الأطفال الخاصة	رياض الأطفال المستقلة	المعلمة
٣٩.٠٧	٤٠.٨٥	



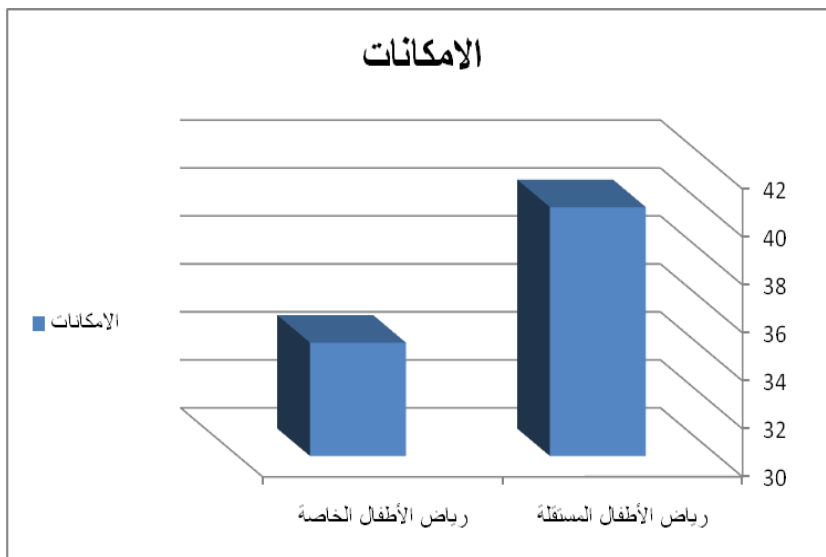
٣- واقع البرنامج بين رياض الأطفال المستقلة ورياض الأطفال الخاصة:

رياض الأطفال الخاصة	رياض الأطفال المستقلة	البرنامج
٣٠.٥٣	٣١.٣١	

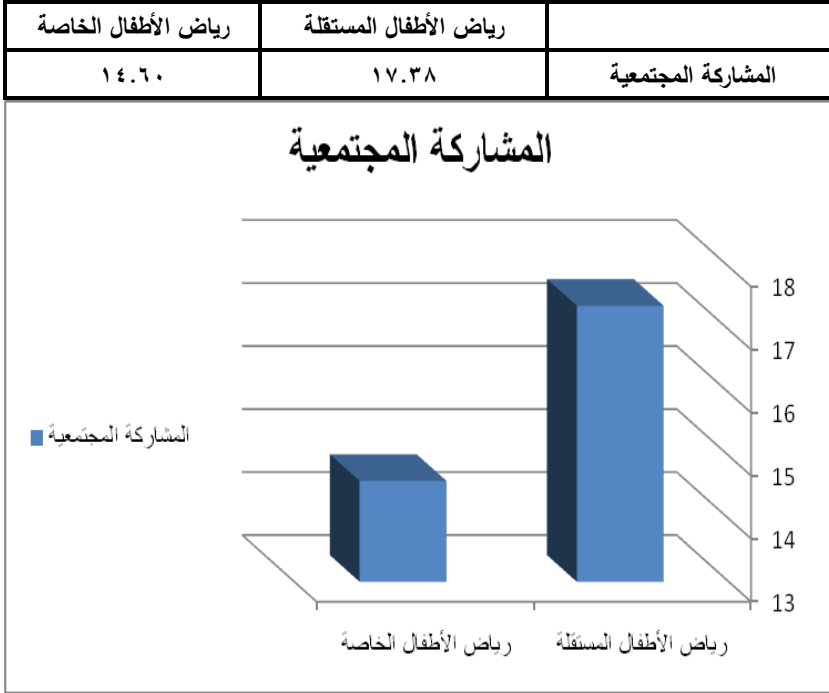


٤- واقع الإمكانيات بين رياض الأطفال المستقلة ورياض الأطفال الخاصة:

رياض الأطفال الخاصة	رياض الأطفال المستقلة	الإمكانيات
٣٤.٧٣	٤٠.٣٨	



٥- واقع المشاركة المجتمعية بين رياض الأطفال المستقلة ورياض الأطفال الخاصة:



يتضح مما سبق أن هناك تباينا واضحا في واقع رياض الأطفال المستقلة ورياض الأطفال الأهلية، فتميز رياض الأطفال المستقلة عن الأهلية في أبعاد الإدارة والإمكانات المادية والمشاركة المجتمعية، بينما تتقارب في واقعها في أبعاد المعلمة والبرامج.

ثانياً: معرفة الفروق بين رياض الأطفال الخاصة والمستقلة في تحقيق معايير الجودة التعليمية الشاملة.

للتعرف على الفروق بين رياض الأطفال الخاصة والمستقلة قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للاستجابات على القائمة- على المحاور الخمسة (الإدارة- المعلمة- البرنامج- الإمكانات- المشاركة المجتمعية) ويتضح ذلك من الجداول التالية:

جدول رقم (١٢)

دلالة الفروق بين متوسطات رياض الأطفال الخاصة والمستقلة
على قائمة المعايير

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	رياض الأطفال الخاصة		رياض الأطفال المستقلة		الإدارة
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
٠.٠١	٢.٧٣٢	٧.٣٩	٥٤.٣٧	٩.٠٧	٦١.٥٤	

يتضح من الجدول السابق إن قيمة " ت = ٢.٧٣٢ " دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على إن هناك فروق جوهرية بين رياض الأطفال المستقلة والخاصة في بعد الإدارة لصالح رياض الأطفال المستقلة. فتنتمتع رياض الأطفال المستقلة بتوافر الهيكل الإداري وتوجد معايير لانتقاء المعلمات وتهيئتهم من خلال الورش والبرامج التدريبية ووضوح القوانين وتدعيم العلاقات الإنسانية وتنمية روح الفريق. بينما تفنقر رياض الأطفال الأهلية إلى الكثير من المقومات الإدارية اللازمة في الروضة مثل الأخصائية الاجتماعية والمرضة المقيمة والطبيب الزائر.

ويرجع ذلك إلى أن رواتب الهيكل الإداري و الورش والدورات تدفع من ميزانية الروضة المستمدة من المجلس الأعلى للتعليم بينما ميزانيات الرياض الأهلية ضعيفة ومن دخلها الخاص لذلك لا يتم تعيين العديد من الإداريين ولا تكون هناك بنود مالية للورش والتدريبات.

جدول رقم (١٣)

دلالة الفروق بين متوسطات رياض الأطفال الخاصة والمستقلة على قائمة المعايير

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	رياض الأطفال الخاصة		رياض الأطفال المستقلة		المعلمة
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
غير دال	١.٠٠٠	٥.٤٢	٣٩.٠٧	٥.٢١	٤٠.٨٥	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة " ت " غير دالة، مما يدل على عدم وجود فروق جوهرية بين رياض الأطفال المستقلة ورياض الأطفال الخاصة في بعد المعلمة.

وربما يرجع ذلك إلى أن معلمات رياض الأطفال المتخصصات أعدادهن قليلة في الدولة فلا يوجد معلمات متخصصات في الطفولة بأعداد كافية ولا توجد برامج لإعداد المعلمات، كما تلجأ رياض الأطفال المستقلة والأهلية لتعيين خريجات الثانوية العامة لتدني رواتبهن عن المتخصصين في المجال إذا توفرُوا.

جدول رقم (١٤)

دلالة الفروق بين متوسطات رياض الأطفال الخاصة والمستقلة على قائمة المعايير

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	رياض الأطفال الخاصة		رياض الأطفال المستقلة		البرنامج
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
غير دال	٠.٥١٤	٤.٥٦	٣٠.٥٣	٤.٤٨	٣١.٣١	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة " ت " غير دالة، مما يدل على عدم وجود فروق جوهرية بين رياض الأطفال المستقلة ورياض الأطفال الخاصة في بعد البرنامج. وربما يكون سبب ذلك إلى توجيه المجلس الأعلى للتعليم بأن تقوم كل روضة بإعداد برامجها ومناهجها ونظرالعدم توافر الخبرات المناسبة للقيام بذلك تعادلت الرياض المستقلة مع الرياض الأهلية في البرامج المقدمة والتي لم تكن بالمستوي الذي يميز الرياض المستقلة رغم وجود فرص اكبر لها. أيضا البرامج المقدمة لم تتضمن الوسائل والاستراتيجيات والأنشطة والمناهج التي تتماشى مع المعايير العالمية، كذلك لجوء الرياض المستقلة إلى مناهج من دول أجنبية أخرى دون دراسة وتقييم مسبق وتطبيق عشوائي. كما أن رياض الأطفال الأهلية تستخدم وبصورة تقليدية منهج الأنشطة دون أي تجديد في المناهج والاستراتيجيات والوسائل ودون مراعاة لاحتياجات ومتطلبات الأطفال والتي تتبناها المعايير العالمية.

جدول رقم (١٥)

دلالة الفروق بين متوسطات رياض الأطفال الخاصة والمستقلة على قائمة المعايير

مستوى الدالة	قيمة " ت "	رياض الأطفال الخاصة		رياض الأطفال المستقلة		الإمكانات
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
٠.٠١	٢.٧٦٠	٤.٣٢	٣٤.٧٣	٩.٢٢	٤٠.٣٨	

يتضح من الجدول السابق إن قيمة " ت " = ٢.٧٦٠ دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على إن هناك فروق جوهرية بين رياض الأطفال المستقلة والخاصة في بعد الإمكانيات لصالح رياض الأطفال المستقلة. ويرجع

سبب ذلك إلى توفر الإمكانيات المادية و البشرية في رياض الأطفال المستقلة لتلقيها الدعم المالي الكبير من المجلس الأعلى للتعليم إلى جانب مدهم بمبنى مدرسي يتناسب مع المعايير العالمية. بينما تعاني اغلب الرياض الأهلية من عدم ملائمة المباني لطبيعة العملية التربوية حيث لا تتوفر فيها المعايير المنشودة، كما تعاني من النقص المادي.

جدول رقم (١٦)

دلالة الفروق بين متوسطات رياض الأطفال الخاصة والمستقلة

على قائمة المعايير

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	رياض الأطفال الخاصة		رياض الأطفال المستقلة		
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
٠.١	٢.٧٥٤	٢.٥٨	١٤.٦٠	٣.٩٥	١٧.٣٨	المشاركة المجتمعية

يتضح من الجدول السابق إن قيمة " ت = ٢.٧٥٤ " دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على أن هناك فروق جوهرية بين رياض الأطفال المستقلة والخاصة في بعد المشاركة المجتمعية لصالح رياض الأطفال المستقلة. وربما يرجع ذلك إلى التوجه العام الذي يقوده المجلس الأعلى للتعليم في جميع المراحل التعليمية لمشاركة أفراد المجتمع في فعاليات المؤسسات التعليمية التابعة لها، ويندر هذا الاهتمام في رياض الأطفال الأهلية.

وفي ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة تقترح الباحثة بعض الآليات التي يمكن أن تساهم في تطوير رياض الأطفال وفقا للمعايير العالمية لمرحلة رياض الأطفال.

إن هدف نظام إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم تحديد توقعات المجتمع والمستفيدين من هذه المؤسسات والعمل على تلبيتها والمتابعة المستمرة لأنشطة المؤسسة والتكيف مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ونشر ثقافة الجودة للعاملين بهذه المؤسسات واستخدام أساليب علمية لتنمية الموارد التعليمية والمناهج وتقنيات التعليم.

١- لذلك من آليات تطوير مؤسسات رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة الشاملة نبدأ باختيار الإدارة المؤهلة والمتخصصة في مجال الطفولة والتي تتبنى السياسات العليا وتنفذ خططها وتطور المعلمات وتوجههم وتتابعهم وتسعى نحو تطوير العملية التعليمية بتقديم الورش والبرامج المتخصصة والتي تساهم في تطوير الأداء المهني بما يرقى بأسلوب العمل والإدارة في رياض الأطفال.

٢- يشترط اختيار المعلمات المتخصصات أو المؤهلات للعمل في رياض الأطفال أولاً ثم الاستعانة بمن هم أقل خبرة وتأهيل، والعمل على تأهيلهم حتى يستطيعوا مواكبة وتطوير العملية التعليمية في رياض الأطفال وفقاً لمعايير الجودة، بل والأفضل من ذلك كله أن تكون هناك برامج جامعية لتأهيل خريجات الثانوية العامة في تخصص الطفولة المبكرة ورياض الأطفال. لأن هناك عجزاً واضحاً في إعداد المعلمات المؤهلات ويقابله ازدياد مستمر في عدد رياض الأطفال. كذلك الأعداد الكبيرة من المعلمات غير المؤهلات واللاتي يعملن في مؤسسات رياض الأطفال.

٣- الاهتمام بتعديل أوضاع رياض الأطفال الأهلية ورفع مستواها لتكون مؤسسات داعمة للرياض المستقلة وموازية لها في النهوض بالعملية التعليمية في هذه المرحلة.

- ٤- الأخذ بمبادرة منظمة NAEYC في تسهيل التطوير المهني للأفراد الذين يعملون من أجل ومع الأطفال. والاهتمام بالتحسين المستمر والتدريب أثناء الخدمة للهيئة الإدارية والأكاديمية في رياض الأطفال.
- ٥- تحسين الفهم والدعم العام لبرامج الطفولة المبكرة والدعوة لاشتراك هيئات عدة للأشراف على تنفيذ المعايير المعتمدة في المجلس الأعلى للتعليم لكي تضمن تحسين جودة برامج الطفولة المبكرة ولكي تقي بالاحتياجات وتشجع على النمو الجسمي والاجتماعي والانفعالي والعقلي عند الأطفال والوصول بالنظم التعليمية والصحية والخدمة الاجتماعية في رياض الأطفال إلى التعليم المميز.
- ٦- تشكيل لجنة عليا للطفولة في المجلس الأعلى للتعليم تشترك فيها جميع الهيئات المعنية بالطفولة بمن فيهم التربويين والمتخصصين في الطفولة لوضع الضوابط الخاصة بمؤسسات رياض الأطفال من حيث الإدارة والتمويل، نوعية المعلمات ومؤهلاتهم، البرامج التي تقدم، الإمكانيات اللازمة لتنفيذ البرامج ومتابعة الشروط الصحية والبيئية والأبنية والملاعب.
- ٧- تشكيل لجنة عليا متخصصة لمتابعة مستوى أداء مؤسسات رياض الأطفال.
- ٨- تكوين مجالس أباء مع خبراء في المجال في كل مؤسسة لمتابعة الأداء والتقييم.
- ٩- يراعى اختيار إدارة رياض الأطفال من الحاصلات على مؤهلات عليا في تخصص الطفولة أو التربية ومعدة إعداد إداري مناسب لتولى هذه المهمة.

- ١٠- ينبغي أن يشترك في إعداد البرامج التربوية المجلس الأعلى للتعليم ومجلس الآباء ومديرات الرياض ومعلمات وخبراء في الطفولة، على أن يكون هناك نظام للمراجعة الدورية على تنفيذ البرامج.
- ١١- التأكيد على المشاركة المجتمعية الفعلية وليست الشعارات التربوية أو المجتمعية، بل المشاركة الفاعلة والحقيقة من جانب مؤسسات المجتمع المدني والشركات والمؤسسات التجارية كشريك يساعد على تحقيق الأهداف في رياض الأطفال.
- ١٢- إنشاء قواعد بيانات ومعلومات لمؤسسات رياض الأطفال ومراكز بحثية.

خلاصة الدراسة:

- ١- لقد أكدت الدراسة ومن خلال الإطار النظري والدراسات السابقة على العلاقة الوثيقة بين رياض الأطفال والمجتمع في توفير الفرص اللازمة لتحقيق مبادئ ومفاهيم الجودة الشاملة.
- ٢- وضعت قائمة لمعايير الجودة الشاملة في مؤسسات رياض الأطفال ضمت الأبعاد التالية (الإدارة، المعلمة، البرامج، الإمكانيات، والمشاركة المجتمعية).
- ٣- توصلت الدراسة إلى وجود تقارب في واقع رياض الأطفال المستقلة والأهلية في أبعاد البرامج والمعلمة.
- ٤- كما يوجد اختلاف في واقع رياض الأطفال المستقلة عن رياض الأطفال الأهلية في الإدارة والإمكانيات والمشاركة المجتمعية.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

- البيلاوي، حسن حسين (٢٠٠٦). الجودة الشاملة في التعليم - بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات. الأردن: دار المسيرة.
- الجعفري، ممدوح عبد الرحيم أحمد (١٩٩٩). إدارة الجودة الشاملة في رياض الأطفال. مجلة كلية التربية. بنها، مجلد ١٠، العدد ٣٧.
- الحريري، رافده (٢٠٠٢). نشأة وإدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي والعلمي. الرياض: مكتبة العبيكان.
- شنوده، إميل فهمي (٢٠٠٢). الإشراف الإكلينيكي وتحديث جودة التعلم. المؤتمر العلمي السنوي العاشر - التربية وقضايا التحديث والتنمية في الوطن العربي. كلية التربية. جامعة حلوان. ج ٢، ١٣ - ١٤ مارس.
- عبد العزيز، توحيد (١٩٩٣). استخدام بعض الأساليب الحديثة في التدريس في مرحلة رياض الأطفال من أجل الوصول إلى مستوى أفضل. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس العدد ٢٣.
- كنعان، أحمد علي (٢٠٠٧). رؤية لإعداد معلم رياض الأطفال وتأهيله وفق متطلبات أنظمة الجودة. ندوة واقع وأفاق مناهج رياض الأطفال ومعايير الجودة لإعداد معلم الروضة وأدواره ومهامه. كلية الهندسة المدنية جامعة البعث. سوريا - الاثنين ٢٩/١٠/٢٠٠٧.
- مجيد، سوسن شاكر. الزيادات، محمد عواد (٢٠٠٨). الجودة في التعليم. دراسات تطبيقية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- مهدي، إبراهيم (١٩٩٧). تطبيق مفهوم الجودة الشاملة في تصميم برامج التعليم الإداري. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني بكلية التجارة. بنها، جامعة الزقازيق.
- إسماعيل، حنان (١٩٩٧). مؤشرات الجودة في دور رياض الأطفال التجريبية. مجلة التربية. جامعة الأزهر. العدد ٦٠ - ١٩٩٧.
- البوهي، فاروق شوقي (٢٠٠١). الإدارة التعليمية والمدرسية. القاهرة: دار قباء للنشر.
- التقرير العالمي حق التعليم للجميع (٢٠٠٥). ضرورة ضمان الجودة. منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة- منشورات اليونسكو- فرنسا.
- الخثيلة، هند بنت ماجد (٢٠٠٠). إدارة رياض الأطفال. العين: دار الكتاب الجامعي.
- الشراوي، مريم (١٩٩٢). إدارة وتنظيم الأجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة في كل من مصر وإنجلترا. رسالة دكتوراه ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الزقازيق.
- الطفولة المبكرة. دليل الممارسات الجيدة (٢٠٠٩). قطر: المجلس الأعلى للتعليم.
- العتيبي، منير بن مطني (٢٠٠٧). واقع مرحلة التعليم ما قبل الابتدائي في الدول الأعضاء بالمكتب. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية.
- العطواني، عبد العظيم (٢٠٠٢). العملية التربوية في رياض الأطفال في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة. المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة- تربية الطفل من أجل مصر المستقبل- الواقع والطموح. جامعة المنصورة. ٢٥-٢٦ ديسمبر.

- المجادي، حياة (٢٠٠١). أساليب ومهارات رياض الأطفال. الكويت: مكتبة الفلاح.
- الناشف، هدى محمود (٢٠٠٣). تصميم البرامج التعليمية للأطفال ما قبل المدرسة. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- الناشف، هدى محمود (٢٠٠٣). معلمة الروضة. الأردن: دار الفكر.
- النجار، فريد (١٩٩٩). إدارة الجامعات بالجودة الشاملة. مصر الجديدة: أتراك للنشر والتوزيع.
- الهجرس، أمل معوض (١٩٩٢). الأبعاد التربوية لدور الحضانه ورياض الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة المنصورة.
- أن مياد وآخرون (٢٠٠٦). قطر - التعليم في المراحل المبكرة. دليل الممارسات الجيدة "مسودة معدة لهيئة التعليم". دولة قطر: المجلس الأعلى للتعليم.
- بهادر، سعدية محمد (٢٠٠٣). برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة. الأردن: دار المسيرة.
- خطاب، علي ماهر (٢٠٠٥). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- خليل، نبيل مسعد (١٩٩٧). دراسة مقارنة لنظم رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة. دراسات تربوية واجتماعية. العدد الثاني.
- طلبه، جابر محمود (٢٠٠٢). رؤية إنسانية لتطبيق مفهوم الجودة الشاملة في مجال تربية الطفولة المبكرة. المؤتمر العلمي السابع-

- جودة التعليم في المدرسة المصرية- التحديات المعاصرة - الفرص.
قسم أصول التربية. كلية التربية. طنطا. ٢٨- ٢٩ ابريل.
- عابدين، محمود عباس (١٩٩٠). مسيرة علم اقتصاديات التعليم.
علامات مع الطريق وإطلالة على المستقبل. الكتاب السنوي للتربية
وعلم النفس. العدد ١٦.
- عبد الحميد، أماني إبراهيم (٢٠٠٨). معايير الجودة الشاملة في
مؤسسات رياض الأطفال. الواقع والمأمول. رسالة ماجستير غير
منشورة. كلية رياض الأطفال. جامعة الإسكندرية.
- فرماوي، محمد فرماوي (٢٠٠٠). فعالية بعض أساليب مشاركة
الوالدين في برنامج رياض الأطفال. دراسات تربوية واجتماعية. العدد
الأول.
- فهمي، عاطف عدلي (٢٠٠٤). معلمة الروضة. الأردن: دار المسيرة.
- فهمي، عاطف عدلي (٢٠٠٧). تطوير برامج تدريب معلمات الروضة
في ضوء معايير الجودة المهنية والاحتياجات التدريبية. المؤتمر
العلمي التاسع عشر- تطوير مناهج لتعليم في ضوء معايير الجودة.
المجلد الثالث. دار الضيافة. جامعة عين شمس.
- فوزي، ميادة محمد (٢٠٠١). متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة
ISO9000 برياض الأطفال ومدارس التعليم العام بمصر- دراسة
ميدانية. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة العدد ٤٧. ج ٢.
- قنديل، محمد متولي (٢٠٠٢). رؤية مستقبلية لتطبيق إدارة الجودة في
الطفولة المبكرة. المؤتمر العلمي السابع. كلية التربية. جامعة طنطا.
٢٨-٢٩ أبريل.

- قنديل، محمد متولي. بدوي، رمضان مسعد (٢٠٠٧). بيئات تعلم الطفل. عمان: دار الفكر.
- قنديل، محمد متولي. بدوي، رمضان مسعد (٢٠٠٥). مهارات التواصل بين المدرسة والبيت. عمان: دار الفكر.
- محمد، هناء السيد (١٩٩٠). كتب رياض الأطفال والتنشئة القيمية للطفل المصري. دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.
- محمود، حسين بشير (٢٠٠٧). حول المستويات المعيارية والاعتماد المهني. المؤتمر العلمي التاسع عشر - تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة. "٢٥-٢٦ يوليو. المجلد الرابع. جامعة عين شمس.
- المعايير المهنية الوطنية للمعلمين وقادة المدارس في دولة قطر. دولة قطر: المجلس الأعلى للتعليم.

المراجع الأجنبية:

- Blenkin Gevau. My Ue Nora (1994). Principles into practice: Improving the Quality of children's Early learning. United Kingdom. England.
- Carolle Howes (1990). Can the age of Entry Into child care and the Quality of Children Care predict adjustment in Kinder- Garten? Developmental - psychology V.26. N.2. Mar.
- David Denton (2002). Focus on Quality: Pre Kinder garden programs in SREB states. Southern Regional Education Board Atlanta..

- Gitajali Saluja. Diana M Early and Richard m, Clifford Public School Pre Kindergarten (2001). Does it make a Difference? The University Of North Carolina. May.
- J. Amos Hatch (2002). A special Section. On personalized instruction – Account ability shove Down: Resisting the standards Movement in Early childhood Education. Philadelphia Kappa. V83. I6. Feb.
- Jolongo, Mary, Renrk, Fennimore Beatrice, Pattack Jyotsona, Laverick, De Anna Brewster Jeffrey Mutuku Moses, Blended Perspectives (2004). A global Vision For High Quality Early childhood Education. Early childhood education Journal V.32. N.312
- Linda ESpinoza (2002). High Quality Preschool: Why we need it and what it looks like Nieer preschool policy matters. Issue1. Philadelphia. National institute for Early Education Research Loyd Little Benefits school. Center for the advancement of Health 2002@mail.Fqg.unc.edu.
- Marilon Hyson (2003). Preparing Early childhood Professionals “NAEYC’S Standards for Programs, National Association for the Education of Young children, Washington, DC.
- Mc Graw – Hill Education (2002). First National Guide Lines Developed for pre Kindergarten Learning And Teaching. Mc-Graw – Hill com New York 2002@mc grow-hill.com.
- Motwani Jadeep (1995). Implementing T Q M in Education: Current Efforts and Future. Education for Business No 71 , Dec.
- New Jersey State Dep. of Education. Trenton. New jersey state Department of Education preschool Teaching Learning Expectations Standards of Quality. 2003.

-
- Pascal Christine (1992). Capturing the Quality presented at the European Conference on the Quality of Early childhood Education (2nd Worcester. England).

المواقع الإلكترونية:

- <http://www.naeyc.org>, (NAEYC)National Association for the Education of Young Children.
- NAETC accreditation: the mark of quality education for your child standards for early childhood professional preparation
- www.rightchoiceforkids.org/htm/markofqty.asp_6/30/2008
- NAEYC Accreditation-Mark of Quality, 6\30\2008); ([asp http://www.rightchoiceforkids.org/htm/markofqty](http://www.rightchoiceforkids.org/htm/markofqty)).

